البلاغة الجديدة في الدراسات العربية الحديثة
(حمادي صمود ومحمد العمري نموذجا)

رمضان يوسف
جامعة معسكر

تمهيد:

غني عن البيان أن كل معرفة علمية جديدة لا يمكن أن تُفهم إلا في ظل موقفها النقدي البنّاء من المعارف السابقة عليها. ففي مجال الدرس البلاغي الغربي تتجلي القراءة البناءة في شخص الفيلسوف أرسطوطاليس Aristoteles (384-322 ق م) الذي اقترح أنموذجا (Paradigme) جديدا في سبيل تشخيص الظاهرة الخطابية ووصفها، أنموذجا أعاد صياغة و هندسة التصورات و الإجراءات الأساسية للصناعة الخطبية الأولى (une protorhetorique) ، التي أغفلت الجانب العقلاني في الخطابة و المتمثل في جملة الحجج المنطقية المنظمة، في حين تركز اهتمامها على الزاوية الوجدانية والانفعالية في الخطابة، أي احتضان و سائل التأثير في عواطف المتلقي وخيالاته و لذلك عدت هذه الخطابة، خطابة تأثير بل تضليل في أغلب تمفصلاتها (المنشأ السوفسطائي) طغت عليها صفات الاعتباطية واللامعقولية والمغالطة وقد أولى " أرسطو" في نسقه الجديد اهتماما واضحا بالناحيتين العقلية والنفسية، وسعى جاهدا إلى تحقيق التعادل بين وسائل الإقناع وآليات التأثير، وجعل من الأولى الجوهر الأساس و من الثانية العرض المعين و المدعم للأولى.

أما عن " بيرلمان" (Ch.perelman) فإن تفاعله مع أنموذج أرسطو قد أفرز أنموذجا جديدا أيضا، أكد فيه على الوجه المعقول (و ليس الوجه الوجداني) فيما يخص بناء اللغة الحجاجية ، بحيث رأى بأن الاستمالة تتحقق بفعل استدلالي منطقي قابل للاختبار والتمحيص من قبل المتلقي ليأتي اختياره عاكسا لوعيه و اقتناعه " إن تأكيد (بيرلمان) على ضرورة قيام الحجاج على مبدأي المعقولية و الاقتناع مرتبط لديه بغاية إنسانية أسمى و هي تحقيق الحرية الإنسانية من حيث هي اختيار عاقل، إن الحجاج غير الملزم و غير الاعتباطي- في عرف بيرلمان- هو وحده القمين بأن يحقق الحرية الإنسانية من حيث هي ممارسة لاختيار عاقل.

وقد أدرك الانثربولوجيون منذ زمن بعيد أن الثقافة(المثل والعادات والأعراف والمسلّمات المشتركة،ونظم الانتاج والتبادل،وطرق مكافحة المرض والموت،والدين والطقوس والشعائر،والأساطير والمحرمات،والزواج وبنى القرابة،والفن والعمارة واللغة وغيرها)أمر يصعب كثيرا على البشر أن يفكروا فيه،فليس بإمكاننا أن نرى الثقافة لأنها الوسط الذي نعيش فيه،ويفيدنا التعرف على ثقافات أخرى في التعرف على ثقافتنا نحن،ومن ثم في جعلها موضوعا للبحث والتفكير...ولنا أن نتساءل:ما هو مفهوم البلاغة الجديدة(أو نظرية الحجاج)؟وهل عُني البلاغيون العرب قديما بالبعد الحجاجي للظاهرة البلاغية؟ثم كيف تلقى البلاغيون العرب المحدثون نظرية الحجاج الغربية أو نظرية البلاغة الجديدة؟ وما هي السبل الكفيلة بجعل الانفتاح العربي على النظريات الغربية الحديثة إيجابيا؟

1-التعريف بنظرية البلاغة الجديدة:

لقد قام (بيرلمان) بإنجاز دراسة تتعرض للحجاج سنة1958،أفرزت ميلاد مصطلح البلاغة الجديدة التي ترمي إلى استمالة عقل المتلقي والتأثير في سلوكه أي إقناعه.فما مفهوم الحجاج؟وما هي أنماطه؟ثمّ فيم تتمثل المقدمات والتصورات التي تنبني على أساسها استراتيجية الاستمالة والإقناع؟

لقد أفرز المناخ الثقافي الغربي المعاصر حياة معقدة، تتسم بالتعدد والاختلاف في كافة الجوانب التي تكتنف حياة الإنسان فكرية كانت أو اجتماعية أو سياسية، وفي ظل هذا الوضع ظهرت جملة من الاتجاهات و الأحزاب والتيارات المختلفة بل والمتصارعة في أغلب الأحيان، كل تيار يسعى جاهدا إلى الدعوة لنسقه الفكري ومعتقدة الوجودي في جو تسوده الحرية و شعاره:" الخطاب أصدق إنباء من السيف" و المقصود بالخطاب في هذا السياق هو خطاب التأثير و الاستمالة و الإقناع، و هو خطاب ضارب في أعماق التاريخ في التراث البلاغي العربي والغربي، إلا أنه تم استحضاره بشكل متطور و مزدهر مع "شايم بيرلمان"(Chaïm perelman) الذي اعتبر القرن العشرين قرن الترويج والدعاية. و يقدم " بيرلمان" بطاقة تعريفية لنظرية الحجاج بقوله:" الحجاج هو مجموع تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تبعث على إذعان المتلقين للقضايا التي نعرضها عليهم أو تزيد في درجات هذا الإذعان"[1].

فالحجاج بهذا المعنى هو عملية اتصالية قوامها الحجة المنطقية و غايتها إقناع الآخر و التأثير في حياته السلوكية. و يعتبر هذا التحديد امتدادا لمفهوم الخطابية (الريطورية) عند (أرسطو) الذي يعرفها بقوله:" الريطورية قوة تتكلف الإقناع في كل واحد من الأمور المفردة"[2].

و الجدير بالذكر أن اللغة تشغل حيزا بارزا وفاعلا في الخطاب الحجاجي، حيث لا يتوقف مفعولها عند حد إثارة المشاعر والانفعالات، بل يتعدى ذلك لتستحيل اللغة إلى نسق من الحجج المنطقية المعقولة التي تحتوي عقل المتلقي.

ويرى(بيرلمان) بأن الغاية من الحجاج تتمثل في التأثير في الإنسان بأن يجد نفسه مدفوعا إلى العمل أو مهيّأ لإنجاز عمل محتمل"...إن غاية كل حجاج أن يجعل العقول تسلّم بما يُطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك التسليم،فالحجاج الناجح هو ذلك الحجاج الذي يفلح في جعل درجة التسليم تقوى لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه،أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في الوقت المناسب"[3].ما يمكننا أن نستشفه من هذا القول هو أن (بيرلمان) يطابق الحجاج بالبلاغة،فلا تخرج البلاغة في نظره عن دائرة الحجاج،وهذا ما يؤيّده(أوليفي روبول) حيث نجده يصرّح بأن البلاغة لم تعد لباسا خارجيا للحجاج،بل إنها تنتمي إلى بنيته الخاصة."أعتقد أني بيّنت كيف أن القدماء لم يخطئوا حين وحدوا في مجموع واحد بين البلاغة والعناصر العقلية للحجاج بمكوناته الوجدانية والجمالية،لا مفر من البلاغة لأي حجاج دون أن يؤدي ذلك حتما إلى التحريض"[4].

أما (أوليغون Oleron)فيرى في الحجاج أنه"سعي إنسان يهدف إلى إحداث أثر في الآخر،ليس عن طريق الإرغام والقوة،وإنما عبر إجراء يعتمد أساسا عناصر عقلية،ولذلك فهو ذو صلة وثيقة بالتفكير والمنطق"[5]...ففي أي خطاب يستهدف الحجاج التأثير في المخاطب وإقناعه بأطروحة ما في المرحلة الأولى،ثم ينتقل في المرحلة الثانية إلى التجسيد العملي للأطروحة بأن يعمل على تغيير سلوكه وتوجيه أخلاقه "...وهي أبرز وظيفة ينشدها المبدع ويرمي إلى تحقيقها من

خلال الخطاب الذي يلقيه بين الناس في أي جماعة لغوية،أو حتى الذي يلقيه لنفسه من دون أي غرض اجتماعي أو واقعي"[6].ثم إن المجال الملائم للنشاط الحجاجي –في رأي بيرلمان–هو مجال المرجح ومجال الممكن ومجال المحتمل،فالباعث والمحرك الأول للحجاج"هو الاختلاف فالحجاج لا يكون فيما هو يقيني إلزامي،فنحن لا نحاجج في أمر مأخوذ على أنه حقيقة يقينية راسخة كالحقائق الرياضية مثلا،أو في أمر مأخوذ على أنه أمر صارم واجب النفاذ"[7]

وتؤطر نظرية الحجاج عند بيرلمان معالم رئيسية وهي:

1–أن يتوجه إلى مستمع.

2–أن يصوغه بلغة طبيعية.

3–أن تكون مسلماته ذات طابع احتمالي.

4–أن يخضع تصاعده وتقدمه إلى ضرورة منطقية جادة.

5–يتوجب على نتائجه أن تكون احتمالية أي غير حتمية.

وينحلّ الحجاج عند بيرلمان إلى قسمين باعتبار طبيعة المتلقين،وهما:

أ–الحجاج الإقناعي:ويهدف إلى إقناع جمهور خاص،وذلك بمخاطبة الخيال والعاطفة،وجعل الجانب العقلي وحرية الاختيار في الهامش.

ب–الحجاج الاقتناعي:وهو حجاج جوهره الأساس هو الحرية والعقلنة"...فإن الحجاج غير الملزم وغير الاعتباطي هو وحده القمين بأن يحقق الحركة الإنسانية من حيث هي ممارسة لاختيار عاقل،فأن تكون الحرية تسليما اضطراريا بنظام طبيعي معطى سلفا معناه انعدام كل إمكان للاختيار،فإذا لم تكن ممارسة الحرية مبنية على العقل فإن كل اختيار يكون ضربا من الخور،ويستحيل إلى حكم اعتباطي يسبح في فراغ فكري،فأهم شروط الحجاج التسليم بوجهة نظر الآخر وحضوره–بآفاق انتظاره–في الخطط الحجاجية،وإلا لما كان ثمة حجاج أصلا"[8].

لقد سعى أرسطو جاهدا في أن يحوّل مركز الاهتمام في الصناعة الخطبية من التأثير إلى الإقناع،هادفا إلى تحقيق التعادل بينهما،بعدما كانت غاية الاستمالة الانفعالية هي الغالبة في الصناعة الخطبية الأولى(ما قبل أرسطو)"خرج أرسطو عن سنّة التأليف في صناعة الخطابة حينئذ،لكنه لم يطرح كل ما ذكره المؤلفون السابقون له...أخذ عنهم أهم ما ذكروه في أقسام الخطبة ومآتي التأثير بالقول،وأدرجه في مشروع أشمل ومختلف.وبمشروعه حوّل مركز الثقل في هذه الصناعة من التأثير إلى الإقناع،وأراد أن يقيم بين هذين الطرفين توازنا يكون التأثير بمقتضاه خادما للإقناع وتابعا له...وبهذا التحويل لمركز الثقل في صناعة الخطابة،جعل أرسطو الصناعة هذه خادمة للقول الواقع في مجال المعقول بالأساس،بعد أن كانت...صانعة للقول المقصود به تحريك الانفعالات بالأساس."[9]يتركّز اهتمام(بيرلمان) في أنموذجه على الجانب المعقول في الخطاب الحجاجي،حيث يكون السبيل إلى الاستمالة منبنيا على استدلال منطقي قابل للتمحيص والاختبار من طرف المتلقي،فيكون اختياره بناء على ذلك صادرا عن وعي وعقلانية.ويرى(بيرلمان)بأن الحجاج يتقارب مع الخطابة أكثر من تقاربه من الجدل ومردّ ذلك في نظره إلى عاملين أساسيين:

الأول:المقامية:إن الاستدلال في الجدل هو منطقي محض ليس فيه اعتبار للمقام الاجتماعي والثقافي أو خصوصيات المتلقي،أما الخطابة فتمتاز بالمقامية "إذ تنبني على خصوصية المتلقي بمختلف جوانبه العقلية والنفسية وما يحيا فيه من مقام اجتماعي وثقافي،ويرى بيرلمان أن ربط الحجاج بالخطابة لهذه المقامية يؤكّد الحقيقة التي تقول :يتغير الحجاج بحسب المتلقي،فالمتلقي هو محور الحجاج"[10].

أما الأساس الثاني فيتمثل في التسليم عن اقتناع:"...يمارس الجدل مع المتلقي نوعا من القسر والقهر،أما الخطابة فهي بحكم انطلاقها من مشهورات مختلف عليها(محتملات) تنأى بالمتلقي من وضعه في موضع خضوع واضطرار،فهو حين يسلّم بالنتائج فإنما يسلّم بها بعد مناقشة للمنطلقات(المقدمات) واقتناعه بها"[11].لكننا نلاحظ بأن تركيز(بيرلمان) على ضرورة قيام الحجاج على مبدأي المعقولية والاقتناع ما هو إلا وسيلة لتحقيق غاية أسمى تتمثل في الحرية الإنسانية من حيث هي اختيار عاقل.

وخلاصة القول:إن الداعي للحجاج – في أنموذج بيرلمان– هو الاختلاف،ويدور الحجاج في فلك الاحتمال والممكن،أما العلاقة بين طرفي العملية الحجاجية فتقوم أساسا على التعاون والتفاهم والتقارب،وتطبع الحجج صفة المعقولية المشروطة بالمقامية،وعليه فإن محور الحجاج عنده هو المتلقي بامتياز،ويهدف الحجاج عند بيرلمان إلى الإقناع الذي يؤدي بدوره إلى غاية أسمى تتجلى في تحقيق الحرية الإنسانية.إن الحجاج بهذه الاستراتيجية لا يمكن أن يعيش إلا في مجتمع ديمقراطي متحضر.

2-تلقي العرب لنظرية الحجاج:

2-1-الوعي الحجاجي عند الباحث "حمادي صمود":

بدأ الباحث التونسي المعاصر(حمادي صمود) تجربته في الدرس البلاغي الموسّع(القديم والحديث،الغربي والعربي) بقراءته للتراث البلاغي قراءة نقدية محكمة منذ السبعينيات من القرن الماضي،وتتجلى جهوده في كتاباته الأولى خاصة أطروحته الموسومة"التفكير البلاغي عند العرب:أسسه وتطوره إلى القرن السادس الهجري" وقد تمت مناقشتها في سنة1980،وكتاب"الوجه والقفا:في تلازم التراث والحداثة"(1988)و"دراسات في الشعرية:الشابي نموذجا"(1988)،كما شارك في إنجاز كتابين وهما:"النظريات اللسانية الشعرية من خلال النصوص"1988،و"في نظرية الأدب عند العرب"(1995)...وتعدّ أطروحته القيمة مشروعا للقراءة والبناء،نظرا لكونها تمثّل تشريحا علميا للبلاغة العربية القديمة،حيث لم يكتف الباحث بالعرض التاريخي والتعليمي لمضامينها،بل يحاول في كل محطة إصدار أحكام تقريرية حينا وتقييمية في أغلب الأحيان بتوظيف حسّه النقدي الذي ينمّ عن خلفية فكرية وأدبية واحتكاك دائم بالنصوص الأصلية للبلاغة العربية.

وقد تركّزت قراءة حمادي صمود في أطروحته على رؤية الجاحظ لبلاغة البيان حيث اهتم بالحجاج والجدل المنطقي،وأولى المتكلم(منشئ الخطاب) مكانة كبيرة إلى جانب اهتمامه بالحدث الكلامي.وتنحلّ معطيات التفكير البلاغي عند العرب حتى القرن السادس الهجري – في عرفه – إلى ثلاثة مضامين وهي:المفاهيم والمنهج والإجراء.

أ-أما المفاهيم فلعل أهمها:ثنائية(الحقيقة/المجاز) وثنائية(البلاغة/الفصاحة).والمقصود بالمفاهيم عنده"جملة المصطلحات التي تمثل قمة الاستخلاص النظري المتمخض عن تحسّس العلم وماهيته،وسعي القائمين عليه على إيجاد أدوات عمل تختزن،على اختصارها،أدق أبعاده الأصولية"[12].ويرى صمود أن اهتمام البلاغيين العرب بثنائية (الحقيقة/المجاز)هو اهتمام بالتمييز بين الخطابين الأدبي(المجاز) وغير الأدبي(الحقيقة) فمن خصائص التعبير الأدبي المجاز الذي يلقي الضوء على أبعاد جديدة يعجز التعبير بالحقيقة عن إدراكها،وقد أفرز البحث في المجاز(أنماطه ومفاهيمه وإجراؤه) عند العرب ميلاد علم الدلالات وعلم المعاني.إن ثمرة الاهتمام بثنائية:المجاز/الحقيقة تتمثل في بناء تصوّر للخطاب الأدبي بالكشف عن خصوصياته وآليات بنائه وعلاقة جماليته بجمهور المتلقين.

أما ثنائية(الفصاحة/البلاغة) فقد أسفر البحث فيها عن شروط اللفظ المفرد وشروط التأليف البلاغي السليم،حيث يرى صمود بأن هذه الثنائية كانت السبيل إلى الالتفات المبكر لميادين الدراسة الأسلوبية،حيث اهتم البلاغيون بالإجابة عن التساؤل:ما هو السر في بلاغة النص وجودته؟"...تسمح (يقصد:ثنائية الفصاحة/البلاغة)بتحديد ميادين الدراسة الأسلوبية وتكشف عن سبب بلاغة النص وجودته في رأيهم"[13].

ب-المنهج:ويقصد به"الأسس والطرائق المعتمدة في تحليل الكلام من الوجهة البلاغية،والوقوف على أسباب تلك البلاغة وأسرارها."[14].ويرى صمود بأن منهج الدراسة النقدية البلاغية عند العرب نوعان:منهج المدرسة الكلامية(الجرجاني،ابن وهب)،وهو منهج يهتم بالجانب المنطقي والفلسفي.ومنهج المدرسة الأدبية الذي يرجّح الأسلوب والخصائص الجمالية والفنية.ثم إن تعرض البلاغيين العرب لمفهوم النظم(وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني) قد ساهم بشكل ملحوظ في بلورة المنهج السديد في رصد الظاهرة البلاغية والكشف عن تضاريسها.

ج-الإجراء: والمقصود به السبيل العملي والتطبيقي الذي خوّل للبلاغيين العرب الكشف عن بلاغة النص وسر جودته.فالإجراء هو"مختلف المقاييس التطبيقية التي حددوا بها بلاغة النص وجودته على صعيد الشكل والمضمون...ويندرج في هذا الإطار دور الصورة الفنية في هذه الأحكام.والبحث في هذا الجانب يسمح بمعرفة ما إذا كانت قد تطورت نظرتهم إلى وظيفة النص وملابسات إنجازه أم أن أسس الحكم التي طرحتها فترة التأسيس بقيت مستحكمة في ذوقهم الأدبي."[15].وغني عن البيان أن تشكيل الصورة البيانية عامة والاستعارة على وجه الخصوص هو المعيار الأساس في ضمان بلاغة النص وجودته فالبلغاء يتفاوتون في صنعة الكلام التي تقوم أساسا على إنشاء صور البيان التي من شأنها أن تحوّل المعنوي إلى محسوس والبعيد إلى قريب....

ومنذ منتصف التسعينيات تحوّل اهتمام (حمادي صمود) نحو محطة جديدة من محطات فكره البلاغي والنقدي،وهي الاهتمام بالبلاغة الجديدة أو ما يعرف ببلاغة الحجاج،فقد أشرف على فريق بحث بجامعة منوبة لتتبع نظريات الحجاج،حيث نشر أول أعماله سنة 1998بعنوان:"أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم".وتُعدّ البلاغة الجديدة(الحجاج) في نظر صمود"أدق مواضيع الدرس البلاغي اليوم وأكثرها أهمية بالنسبة إلينا"[16]لأنها مسرح تتداخل فيه حقول معرفية متعددة،حيث توظّف بلاغة الحجاج كل السياقات المحيطة بالقول(المتكلم،المتلقي،السياق الثقافي،السياق الاجتماعي،السياق اللغوي والتاريخي) في سبيل فهمه وتأويله.

يُطالعنا (صمود) في مقدمة المصنف الجماعي(أهم نظريات الحجاج) ببحث محكم وجريء،يقوم فيه بتقديم نظرية الحجاج مركّزا على الخلفية المعرفية والتاريخية للمصطلح،هادفا إلى التفرقة بين الخطابة الغربية(=الحجاج) والبلاغة العربية،حيث يخلص بأن بينهما اختلافا بيّنا من حيث دواعي النشأة،والأقسام التي تقوم عليها الخطبة،والغاية المتوخاة في كلّ منهما...ويبدأ بالتفرقة بينهما على صعيد المصطلح (الخطابة) و(البلاغة)،يقول:"إن الحقل المعنوي لكلمة(Rhetorique)لا يطابق في الأعم الحقل الذي تبنيه كلمة(بلاغة) في السّنن العربية وإن كنا نضطر دائما،عن خطأ أو عن صواب إلى المطابقة في الترجمة بين الكلمتين،والتراجمة الذين اهتموا بمؤلفات أرسطو أدركوا هذه النكتة ففضلوا على ما عرفنا عنهم في الترجمة الإبقاء على المصطلح في لغته الأصلية فقالوا:ريطوريقا،ثم لما تناول الفلاسفة الكتاب بالترجمة والشرح سموه الخطابة"[17]...

يعدّ كل من(أرسطو (384-322ق.م)و(شيشرون (106-43ق.م)و(كوينتيليان(35تقريبا-96م)أهم ممثل للخطابة في الغرب.وقد ارتبط مفهوم الخطابة أو الريطورية ارتباطا وثيقا بغايتها التي تتمثل في الإقناع.فالريطورية _حسب الترجمة العربية القديمة_"قوة تتكلّف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"[18].وفي تعريف كوينتيليان:"ترمز البلاغة منذ القدم إلى أنها فن الخطاب الجيد"ars bene dicendi وقد عرف الوصف"جيد" تفسيرات متعددة بتعدد الاتجاهات البلاغية فهو يتطلب أن يتمتع الخطيب بأخلاق تخوّل له التأثير في الجمهور وأن يناسب خطابه المقام وأن يكون جميلا لغويا وأن يحقق مقصده الأساس وهو التأثير في المستمعين.وتكشف محاورات أفلاطون(جورجياس-فيدر)عن المكانة العظيمة التي كانت تحظى بها الخطابة في المجتمع اليوناني القديم"وهي مكانة كانت تؤهلها لمنافسة الفلسفة بل حاولت نفيها من مجال الحياة والسياسة وقد تصدّى سقراط لهذه النزعة التي استفحلت عند السوفسطائيين."[19]وهي بحق تستحق هذه المكانة بالنظر إلى فعاليتها المتميزة في الحياة اليونانية القائمة على النظام الديمقراطي ، وهو المناخ المناسب لأساليب الإقناع.

لقد صنّف(أرسطو)الخطابة باعتبار المخاطبين إلى أنواع وهي:

أ-الخطابة القضائية:ويكون المخاطب فيها قاضيا يُنتظر منه أن يصدر حكما وقع في الماضي

ب-الخطابة الاستشارية:يكون المخاطب فيها عضوا في جمعية يشاوره الخطيب في القضايا السياسية المستقبلية

ج-الخطابة المحفلية:وهي التي تُلقى في المحافل العامة على جمهور مختلط من الناس .

وقد اقترح(أرسطو)_بناءً على المقامات الثلاثة وأنماط المخاطبين_وسائل إقناع تناسب كل صنف من أصناف الخطابة.وكان لزاما على الخطيب-في أنموذج أرسطو-أن يتبع خطوات أو إجراءات محددة في إنتاج نصه في سبيل تحقيق الوظيفة الإقناعية،إجراءات تتسم بالانتظام والدقة،فالخطيب يهدف إلى إقناع المخاطب بقضيته التي يدافع عنها.وقد لخصها(رولان بارتRolan Barthes)في قراءته المحكمة للبلاغة القديمة في خمسة ،وهي:

1-الابتكار أو الإيجاد:العثور على الأفكار المناسبة للموقف والملائمة للمرافعة.

2-الترتيب أو التنظيم:التقسيم المنطقي للمرافعة إلى فقرات:

-الافتتاح(الموجز/الديباجة):مقدمة يُثار فيها اهتمام المستمع.

-العرض:وهو جوهر الخطاب،يتمّ فيه عرض الموضوع.

-الحجاج:توضيح الأدلة والحجج التي تؤيّد وجهة نظر الخطيب،وبيان الأدلة المضادة.

-الختام:يؤكّد الخطيب فيه على ما برهن عليه ويطلب فيه من القاضي أن يصدر حكما لصالح الموكل.

3-الصياغة الأسلوبية(العبارة):تحويل الأفكار المختارة إلى أشكال تعبيرية.

4-التذكّر(الذاكرة):استظهار الخطاب من أجل حفظه واسترجاعه.

5-الأداء أو الإلقاء:وهو مسرحة القول أي الإلقاء الحيوي للخطاب بمصاحبة حركات يدوية ونطق سليم مطابق للمعايير.[20]

وصفوة القول:إن الخطابة الكلاسيكية عند اليونان اهتمت بالنص ككل وأحاطت بالسياقات التي تساهم في بناء القول الخطبي،وذلك من خلال:

أ-العناية بالمقام:ويتجلى ذلك بوضوح في تركيز اهتمامها على متلقي النص،من حيث طبقته الاجتماعية وسنه وغير ذلك(تقسيم الخطابة إلى أضرب).

ب-العناية بالنص وترتيبه: توفر لنا البلاغة قواعد إنتاج نصوص تحتكم إلى الانسجام والمنطقية(مراحل إنتاج النص).

ج-ثمّ إن تحقيق غاية الإقناع يتطلب،بل يفرض على الخطيب التزام استراتيجية معينة جوهرها التركيز على النص والمتلقي وتجاوز كل ما هو جزئي.

يرى(حمادي صمود)أن البلاغة العربية انحسرت في قسم واحد من أقسام بناء المرافعة وهو قسم العبارة،حيث اهتم البلاغيون بالمجاز وصور البيان والشكل الظاهري الممتع في الظاهرة البلاغية"وعلى هذا الأساس أجرت بعض الدراسات مصطلح الخطابة على ما هو قسم من أقسامها"[21].وإذا كان الدفاع عن الأرض والمطالبة بالحقوق التي نهبها الجبابرة بالقوة هو الداعي الجوهري لقيام الخطابة عند اليونان،فإن الدافع الديني(البحث في سر إعجاز القرآن الكريم) كان هو الدافع الأساس لقيام البلاغة العربية وسائر العلوم اللغوية.فالخطابة ترسم معالم الإقناع بينما البلاغة تنشد الإمتاع والإطراب.ويعزي(حمادي صمود) ذلك إلى أن بلاغة العرب تجلّت في شعرهم فهو ديوانهم وموطن تنافسهم وتفاضلهم"...لقد كانت الدواعي إلى نشأة البلاغة مختلفة تماما عن دواعي نشأة الخطابة(...)فالبلاغة ظهرت تباشيرها في أحضان الشعر، والشعر وقعه من إيقاعه وفضله من هيئة القول فيه"[22].لكن (صمود)بقراءته النقدية يقف حائرا أمام عزوف البلاغيين القدماء عن التنظير للحجاج والاكتفاء بالهيئة والشكل الظاهر أي البناء الشكلي الجمالي للنص"...ولا شك أن الأمر محيّر، وهو مطرح سؤال أساسي في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية تتعلق بالأسباب والمسوّغات التاريخية التي جعلت التفكير في القول لا يتجاوز شكله الظاهر وهيأته الخارجية.أي لماذا أُقتصر في دراسة القول على جانب وحيد هو في الجملة قسم العبارة في خطابة أرسطو،بينما نجد الشروح والتفاسير ومختلف العلوم الدائرة على النص تشير متونها إلى هذه القضايا وتتوسع في درسها لبناء منظومة المعاني التي يولدها النص؟"[23]

وصفوة القول يمكننا أن نحكم على تلقي(حمادي صمود) للبلاغة الجديدة بأنه تلق وظيفي إيجابي حيث حاول جاهدا استثمار مضامين الحجاج كوسيلة لاستنطاق البلاغة العربية القديمة واستكناه مقولاتها التي من شأنها أن تثري

الدراسات النقدية المعاصرة على صعيد التنظير والإجراء من جهة وأن تستشرف واقع الخطاب الأدبي وآفاقه من جهة أخرى،حيث تأثر أيّما تأثر بوسائط الاتصال الحديثوة من إشهار وثقافة الصورة المرئية"...إن الحجاج خاصة والبلاغة المعاصرة بصفة عامة لا تقف في نظر صمود على دراسة آليات التأثير والتأثر،بل تتجاوز ذلك لدراسة التغيرات التي جدّت والتي يمكن أن تجدّ على ثنائية النص والخطاب في علاقاتهما بالواقع والمخاطبين من جهة،وعلاقتهما بالثورة التقنية التواصلية السريعة الخطى من جهة ثانية."[24]

2-2-محمد العمري:

تعدّ أعمال الباحث المغربي محمد العمري(تلميذ محمد مفتاح) مرآة تعكس حسّا نقديا عاليا، في قراءة التراث البلاغي العربي والمنجزات البلاغية الحديثة والمعاصرة.وقد كانت بدايات أبحاثه تتركّز حول الجانب الصوتي في الظاهرة اللغوية،حيث سعى جاهدا -من خلال أطروحته(تحليل البنية الصوتية للخطاب الشعري) وكتابه المعنون بـ"الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية" - إلى كشف معالم الدور الفعّال الذي يقوم به الأداء الصوتي من لغة وموسيقى وقافية وعروض وغيره في صنع الاختلاف والتمايز الدلالي.ثم إن قراءة نتاج هذا الباحث الفذ بصورة عامة،تجعلنا نُسلّم بنتيجة مفادها أن البلاغة العربية القديمة في تاريخ النقد العربي،تنحلّ إلى بلاغتين مختلفتين وهما:بلاغة نثرية خطابية،وبلاغة شعرية.ونجد العمري في قراءته التاريخية والنقدية يؤكّد على أن التداخل بين البلاغتين من شأنه أن يثري الساحة الفكرية النقدية.والجدير بالذكر أن محمد العمري أقدم على ترجمة العديد من الأعمال التي تدور في فلك الدراسات البلاغية والتداولية المعاصرة،فقد ترجم لجان كوهين(1986) وهنريش بليت(1989) وكبيدي فاركا(1992) ومارسيلو داسكال(1997).وأبدى اهتماما بالغا بإحياء البلاغة العربية القديمة، وذلك بمحاولة قراءتها بالانفتاح على العلوم المعرفية الحديثة والمعاصرة(اللسانيات البنيوية،وعلم الاجتماع الأدبي ومباحث البلاغة الجديدة،و كذا آليات التواصل وتقنياته المتغيرة بسرعة فائقة في هذا العصر"، وهي تقنيات عملت فعلا على تغيير موقع الإنسان(المخاطب،المشاهد،السامع،القارئ...)وتغيير علاقته بمحيطه وبمن حوله، وذلك من خلال إعادة تشكيل الأسس والمعايير التي كانت تقوم عليها تلك العلاقات"[25].

إن الاهتمام بالحجاج في البلاغة العربية القديمة - من منظور العمري - يظهر بجلاء في مرحلة الاهتمامات الكلامية، حيث تشكّل الوسائل الحجاجية البلاغية واللغوية عدّة ضرورية من أجل الدفاع عن القرآن الكريم والانتصار له من مزاعم المغرضين والخائضين في متشابهه "...وقد برزت أهمية الحجاج خاصة في البرهنة على الفرضيات الكلامية المتعلقة بكلام الله وقضية خلق القرآن والصفات،حيث بدأ مع تناول هذه القضايا الاهتمام الفعلي بتوظيف الآليات اللغوية والبلاغية والسياقية المقامية من أجل ترجيح قضية ما على غيرها"[26].لكن ما العلاقة القائمة بين البلاغة والحجاج في نظر محمد العمري؟ هل ينضوي الحجاج تحت جناح البلاغة؟ أم أنه مبحث مستقل له كيانه الخاص؟.

أ-البلاغة/الحجاج:المفهوم والعلاقة من منظور محمد العمري:

يتساءل الباحث(محمد العمري):هل الحجاج مبحث بلاغي؟أم أنه مبحث مستقل قائم الذات، أم هو تابع لمبحث آخر غير البلاغة (اللسانيات أو المنطق)؟ أم أن هناك أنواعا متباينة من الحجاج:حجاج بلاغي/أو حجاج

منطقي/أو حجاج لساني؟. لقد حدّد (العمري) موقفه من هذا الإشكال من خلال التصوّر المنهجي الذي رسم معالمه في كتابه:"البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول" والعرض التاريخي التصنيفي المنظم الذي قدّمه في كتابه:"البلاغة العربية:أصولها وامتداداتها"،حيث رأى بأن الحجاج مبحث ينضوي تحت جناح البلاغة...لكنه يعيد التفكير في كتاباته الأخيرة في العلاقة القائمة بين البلاغة والحجاج، لاشتداد التداخل بينهما، واختلاف الرؤى حولهما في البحث البلاغي المعاصر. وقبل الحديث عن إشكال العلاقة، يرى العمري أنه لزاما علينا أن نحدّد مفهوم الطرفين أولا، فلا يمكن أن نسائل العلاقة بين حدّين لم نتفق على معنى محدد لهما.يقول(أوليفي روبول):"من الطبيعي أن كل شيء رهين بالتعريف.فماذا نعني بالحجاج،وماذا نعني بالبلاغة؟.يجب أن نعطي الكلمتين معنى دقيقا لكي نستطيع حلّ مشكل العلاقة بينهما، بل إن ذلك ضروري لوجود المشكل من أساسه"[27].فما هو المقصود بالبلاغة في عرف محمد العمري؟ وما مفهوم الحجاج؟ وكيف يمكن أن نحكم على العلاقة بينهما؟.

ب-مفهوم البلاغة من منظور (العمري):

ينطلق (العمري) - في سبيل وضع تعريف شامل للبلاغة - من محاولة تبيّن العلاقة بين مصطلحي البلاغة والخطابية، مشيرا إلى الاختلاف الحاصل في ترجمة مصطلح()،حيث وضع فريق من الباحثين العرب المحدثين مصطلح"خطابة" مقابلا له (وهم الأقل)، مراعاة للمعنى الأرسطي للريطوريك والسياق التاريخي الحجاجي الذي ولدت من رحمه، ويرى العمري أنهم "تجاهلوا كون أرسطو لم يستعمل الكلمة مفردة بل مضافا إليها فن الخطابة،فمن الإضافة يتبين أن المقصود هو التقنية أو الصناعة أو الفن،وفق ما يلائم كلمة().وليس موضوع هذه التقنية الذي هو القول الذي يطلب التصديق(الخطابة). ولذلك كان المترجمون العرب القدماء أدقّ اختيارا،وأكثر توفيقا،حين ترجموها: فن الخطابة، وترجموا نظيرتها:فن الشعر،إذ المقصود هنا أيضا ليس الشعر، ولكن طريقة معالجته أي"الفن" "[28].ومن الباحثين من وضع كلمة"بلاغة" مقابلا لمصطلح ريطوريك (وهم الأكثر)، حيث استحضروا الأبعاد الخطابية التداولية والتخييلية الشعرية التي عادت إلى الواجهة في العصر الحديث مع ظهور سيميائيات الخطاب الأدبي والأسلوبيات.

إن كلمة بلاغة مثلها مثل كلمة ريطورية،تُوظّف للدلالة على معنيين وهما: المعنى الإنشائي التعبيري، وذلك حين تصف الكلام والمتكلم، والمعنى الوصفي العلمي وذلك حين تتوجه إلى الخصوصيات العلمية للكلام البليغ. ويركّز العمري على المعنى الثاني، حيث يقول:"...والذي يهمنا الآن هو المفهوم الوصفي،أي البلاغة باعتبارها علما مع الاعتراف بتداخل المفهومين حين الحديث عن المكونات النصية وغير النصية."[29].

وقد أفرزت قراءة العمري للبلاغة الحديثة تقسيمها إلى ثلاثة تيارات كبرى،وهي:1-تيار شعري بديعي يقوم أساسا على دراسة الصور البديعية،وأبرز ممثل له مجموعة(Mu)،ومجموعة(ليج)البلجيكية.2-تيار خطابي منطقي:يركّز اهتمامه على طرائق الإقناع وبناء الحجج في الخطاب،يمثله (بيرلمان) الذي اختزل الخطابة في البعد العقلاني الحجاجي مسايرة للمناخ الثقافي والسياسي السائد.3-تيار خطابي(أو البلاغة العامة):وهو عبارة عن دمج معطيات التيارين السابقين "وقد تدعّم هذا المنحى بدراسات قيّمة من قبيل دراسة لـ"هنريش بليت" بعنوان:البلاغة والأسلوبية،أعاد فيها إلى الواجهة البعد التداولي الحجاجي للبلاغة القديمة،هذا البعد الذي تفتقده الأسلوبية الحديثة التي تُقدّم أحيانا باعتبارها وريثا،بل بديلا

للبلاغة التي صارت علما معياريا..ومن الباحثين الذين ينسبون أنفسهم إلى هذا التيار ويدعمونه نظريا وتطبيقيا(روث أموسي)"[30].

أما عن التراث البلاغي العربي،فإنه ينحلّ – في نظر العمري – إلى ثلاثة تيارات، وهي:1-تيار صور البديع:وهو الأسبق تاريخيا ويؤطّره كتاب البديع لابن المعتز(ت296هـ).وقد اهتم هذا الكتاب برصد الصور البلاغية جاعلا أقلها في خانة البديع(=الجديد)،وأكثرها في درجة التحسين، ممثلا لها بالشعر والنثر.2-التيار البياني الخطابي:ويمثله كتاب البيان والتبيين للجاحظ(ت255هـ)نحيث تضمّن هذا الكتاب التأسيس للحجاج وبلاغة الخطاب الإقناعي بعيدا عن نقد الشعر. 3-تيار البلاغة العامة:ويمثله كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري(ت395هـ)، وجوهر هذا التيار هو محاولة الدمج بين التيارين السابقين سعيا إلى بلورة بلاغة عامة، هذه البلاغة التي تجلّت بشكل قوي وبارز في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لصاحبه حازم القرطاجني(ت684هـ).

وفي الختام يقترح العمري تعريفا جامعا شاملا للبلاغة،حيث يقول:"البلاغة هي علم الخطاب المؤثر القائم على الاحتمال...والخطاب الاحتمالي كما قال ريكور،هو الخطاب الذي يمتد بين الاعتباط(أو الهذر)،في أسفل السلم،وبين الاستدلال البرهاني في أعلاه.الخطاب الذي تستوعبه الصيغة القديمة التي انشغل بها الفلاسفة المسلمون في حديثهم عن التصديق الشعري والتخييل الخطابي.فهذا المفهوم الحديث ينسجم مع التصوّر العربي القديم للبلاغة ،فقد كان علم البلاغة مشتملا(وهذه عبارة حازم) على صناعتي الشعر والخطابة."[31].

ج-مفهوم الحجاج من منظور(العمري):

إن أي محاولة لتعريف الحجاج تقتضي – في رأي العمري – الإحاطة بالتصوّر المنطقي واللساني له، وتبيّن مواطن افتراقهما والتقائهما. لذلك نجده يضع للحجاج مفهومين متمايزين، الأول في التداوليات اللسانية، والثاني خاص بالتداوليات المنطقية. حيث ينصرف عمل التداوليين اللسانيين"إلى البحث في الدلالات السياقية والمفهومية للكلام، يمتد من المعاني المجازية المترتبة عن خروج الكلام عن ظاهر لفظه في الخبر والإنشاء إلى الحد الأدنى من المعنى السياقي المتجلّي في القول بأن ما من كلام إلا ومعناه مرتبط بسياق ما (...) أما الحديث عن الحد الأدنى من الدلالة باعتباره حجاجا فلا بد من أن يُفلت من هموم بلاغة الحجاج ليبقى في حدود فلسفة التأويل.

لا شك في أن هذا القدر من الحجاج سيظل خارج البلاغة إن كان اسما على مسمى"[32].فالحجاج في ضوء التداولية اللسانية يعالج مادة أولية مثله مثل ما تعالجه البلاغة في علم المعاني، فهو مبحث جزئي يجد موضوعه في كل الخطابات، خاصة الخطاب الحواري...أما الحجاج في ضوء الرؤية المنطقية فيعني الخطاب الذي يقع من دون البرهان"يلامسه ويلابسه مستعيرا بعض صيغه وأقيسته ثم ينحدر في درجات الاحتمال حتى يتداخل مع الشعر في منطقة واسعة، فالحجاج في (المفهوم اللساني) ليس أكثر من مادة أولية بالنسبة إلى الحجاج في (التداولية المنطقية) التي تشترك مع البلاغة الجديدة في تجنيس الخطاب.ثم إن تيارات المنطق الطبيعي الأرسطي تتفرع – في رأي"كريستوفر تندال" – إلى ثلاثة تيارات،وهي:

"أ-التيار المنطقي:وهو البارز، يعتبر الحجة على العموم معاقلة من مقدمات تضرب بجذورها في القياس المنطقي الأرسطي.
ب-التيار الجدلي:يهتم بدراسة الإجراءات أو القواعد التي تضمن نجاح الحجاج كما وضعها أرسطو في الطوبيقات،وأعادها في الخطابة.
ج-التيار البلاغي في معناه العام: وهو يركّز على مختلف وسائل الإقناع، وعلى طبائع المستمع. وهذا التيار يلجأ أكثر من غيره إلى المؤثرات الأخلاقية والانفعالية، ويعترف بدورهما في تحصيل قبول المستمع لحجة ما."[33].

يعرض العمري في نهاية المطاف إلى العلاقة القائمة بين البلاغة والحجاج، معتمدا اعتمادا كليا على آراء بعض اللسانيين التداوليين أمثال(روث أموسي) التي تحدثت عن موقفين من المسألة: موقف الفصل (الجذري/النسبي)بين البلاغة والحجاج، وموقف الإدماج (وهي من أنصاره).حيث تقول:"وعموما فإن المواقف فيما يخصّ العلاقة بين البلاغة والحجاج تمتد من المطالبة بقطيعة جذرية إلى القول بوجود توازن بين ما اعتبر مبحثين متمايزين ومتكاملين إلى حد ما، وصولا إلى اقتراح دمجهما في نشاط لغوي واحد."[34]. وكذلك يرتكز العمري في حديثه عن إشكالية درجات الحجاجية،على رؤية لسانيين تداوليين (روث أموسي،و كريستيان بلانتان).فلا يمكن أن ننظر ونؤسّس للحجاج على أساس أنه موجود بالضرورة في كل الخطابات.تقول روث أموسي (نقلا عن محمد العمري):"في مقابل إشكالية النص الحجاجي وغير الحجاجي نطرح مفهوم درجات الحجاجية كما طورها(كريستيان بلانتان:Plantin Christianفهنا يحسن التفريق بين الخطابات التي تستهدف الحجاج والإقناع والخطابات التي لا تستهدف ذلك،ولكنها لا تخلو من بعد حجاجي ناتج عن السياقات الموجهة للخطاب."[35]

-الخاتمة:

نشير في البداية أننا لم نوف الباحثين حقهما من العرض الموجز الذي قدّمناه لجهودهما العظيم،ونؤكّد على حقيقة جوهرية مؤداها أن تلقيهما لمضامين البلاغة الجديدة (الحجاج) كان تلقيا فعّالا وإيجابيا،لأنه مكّنهما من إعادة رسم خارطة البلاغة العربية القديمة،باستثمار الأنموذج البلاغي الجديد الذي يقوم على الحجاج و الحوار الإنساني البنّاء بما يتلائم مع روح العصر المتجددة والسريعة والتي تتميّز باستيعابها لكافة الخطابات المتنوعة في ظل نشاط وسائط الاتصال الحديثة.

ويمكننا أن نقول بأن جملة الأمور الإيجابية التي كانت نتيجة المثاقفة العربية الغربية في مجال الدرس البلاغي تتمثل في:تزويد القارئ العربي بمعطيات البلاغة الجديدة ومفاهيمها وأنماطها وتياراتها الأساسية،وهذا يعدّ مكسبا تعليميا نظريا. ثم بيان الدور الذي تلعبه البلاغة الحجاجية في تفسير وتحليل الخطابات المعاصرة على صعيد الإجراء والتطبيق. بالإضافة إلى السعي إلى تجديد مضامين التراث البلاغي العربي وذلك بقراءته بآليات معاصرة،كفيلة بالكشف عن ثرائه المتجدد.

لكن في المقابل خلصنا إلى أن الاحتكاك بالنظريات الغربية عامة ونظرية الحجاج على وجه الخصوص،ظل حبيس الاستهلاك الجيّد والفهم المكتفي ،آفاقه محدودة بسقف النظرية يتفنن في تحليلها وتركيبها وتفكيكها،والقياس عليها بالعودة إلى التراث البلاغي العربي.

إن الانفتاح الإيجابي الذي نطمح إليه،هو الانفتاح الذي يسائل ميلاد النظريات الغربية،طامحا إلى ابتكار الجديد من الجزئيات التي أصبحت تمثل سمة المعرفة العلمية العصرية،مرتكزا على ما في التراث من مقدمات ومنطلقات.إن الانفتاح الإيجابي هو انفتاح على آليات قراءة المعارف السابقة،هو توليدٌ للمعرفة الجديدة بقراءة المعرفة القديمة أو المعاصرة بجرأة ووعي ومنهج.

قائمة المراجع المعتمدة:

1-المراجع باللغة العربية:

1-أرسطو-الخطابة-الترجمة العربية القديمة-تحقيق وتعليق:عبد الرحمن بدوي-وزارة الثقافة والإرشاد القومي-القاهرة-مصر-1959-

2--بارت(رولان): قراءة جديدة للبلاغة القديمة-ت:عمر أوكان-رؤية للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر-ط01-2011-

3-أدراوي(عبد الفضيل)-حقيقة البلاغة-مجلة عالم الفكر-الكويت-مج41-ع2-أكتوبر،ديسمبر-2012

4-جميل (عبد المجيد)-البلاغة والاتصال-دار غريب-القاهرة-مصر-ط1-2000

5-صمود(حمادي)-التفكير البلاغي عند العرب:أسسه وتطوره حتى القرن السادس الهجري-منشورات الجامعة ا 6-لتونسية-تونس-ط1-1981

7-صمود(حمادي)-من تجليات الخطاب البلاغي-دار قرطاج للنشر-تونس-ط1-1999-

8- صمود (حمادي)وآخرون-أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم-كلية الآداب-منوبة-تونس-د.ت

9-العمري(محمد)-في بلاغة الخطاب الإقناعي-دار إفريقيا الشرق-الدار البيضاء-المغرب-ط02-2002

10-العمري(محمد)-البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج-مجلة عالم الفكر-المجلس الوطني للثقافة-الكويت-مج40-ع4-2012-

11-الطلبة(محمد الأمين) -الحجاج في البلاغة المعاصرة-دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت-لبنان-ط1-2008-

2-المراجع باللغة الفرنسية:

Oleron.Pierre l'argumentation-Que sais-je.Presse Universitaires de France.Mai.1983.

.Perelman.Ch.&O.tyteca-Traite de l'argumentation.Ed universite de bruxelle

---

[1]-Ch.Perelman&O.tyteca-Traite de l'argumentation.Ed universite de bruxelles.1976-p92

[2]- أرسطو-الخطابة-تحقيق:عبد الرحمن بدوي-وزارة الثقافة-1959-ص09.

[3]-Ch.Perelman&O.tyteca-Traite de l'argumentation-p9293

[4]-أوليفيي روبول-هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي؟-ت:محمد العمري-ضمن كتاب البلاغة الجديدة-إفريقيا الشرق-الدار البيضاء-ص234

[5]--Oleron- l'argumentation-Que sais-je.Presse Universitaires de France.Mai.1983.P15

[6]-عبد الفضيل أدراوي-حقيقة البلاغة-مجلة عالم الفكر-الكويت-مج41-ع2-أكتوبر،ديسمبر-2012-ص346

[7]-جميل عبد المجيد-البلاغة والاتصال-دار غريب-القاهرة-مصر-ط1-2000-ص106

[8]-محمد الأمين الطلبة-الحجاج في البلاغة المعاصرة-دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت-لبنان-ط1-2008-ص109

[9]-هشام الريفي-الحجاج عند أرسطو-ضمن:أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية-كلية الآداب منوبة-تونس-د.ت-ص118-119

[10]-جميل عبد المجيد-البلاغة والاتصال-ص110

[11]-المرجع نفسه-ص 110

[12]-حمادي صمود-التفكير البلاغي عند العرب:أسسه وتطوره حتى القرن السادس الهجري-منشورات الجامعة التونسية-تونس-ط1-1981-ص392

[13]-المرجع نفسه-ص433

[14]-المرجع نفسه-ص393

[15]-حمادي صمود-التفكير البلاغي عند العرب-ص393

[16]-حمادي صمود-من تجليات الخطاب البلاغي-دار قرطاج للنشر-تونس-ط1-1999-ص8

[17]-حمادي صمود وآخرون-أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم-كلية الآداب-منوبة-تونس-د.ت-ص12

[18]-أرسطو-الخطابة-الترجمة العربية القديمة-تحقيق وتعليق:عبد الرحمن بدوي-وزارة الثقافة والإرشاد القومي-القاهرة-مصر-1959-ص09

[19]-محمد العمري-في بلاغة الخطاب الإقناعي-دار إفريقيا الشرق-الدار البيضاء-المغرب-ط02-2002-ص14

[20]-ينظر: قراءة جديدة للبلاغة القديمة-ت:عمر أوكان-رؤية للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر-ط01-2011-ص(46-47)

[21] –حمادي صمود وآخرون–أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم–ص17

[22] –المرجع نفسه–ص19

[23] –حمادي صمود وآخرون–أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم–ص20

[24] –محمد الأمين الطلبة–الحجاج في البلاغة المعاصرة–ص(284–285)

[25] –محمد الأمين الطلبة–الحجاج في البلاغة المعاصرة–ص259

[26] –المرجع نفسه–ص261

[27] –نقلا عن:محمد العمري–البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول–ص209

[28] –محمد العمري–البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج–مجلة عالم الفكر–المجلس الوطني للثقافة–الكويت–مج40–ع4–2012–ص264

[29] –المرجع نفسه–ص265

[30] –المرجع نفسه–ص266

[31] –المرجع نفسه–ص269

[32] –محمد العمري–البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج–ص270

[33] –نقلا عن المرجع نفسه–ص271

[34] –نقلا عن:محمد العمري–البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج–ص272

[35] –المرجع نفسه–ص273